

اهداء لواقع صيد الفوائد

## لنفكر بطريقة أخرى

على ثقة أن ما تحويه هذه السطور ستغير من فهمك للحياة  
وسيكون بإمكانك أن تعيد الحساب في شخصيتك ...

تأليف

إبراهيم الشمالان

## المقدمة

لعلك أخي القارئ وأختي تقول في نفسك ما كتب إبراهيم في هذا الكتاب وهل أنتفع فيما كتب؟؟ أقول لك باختصار شديد قبل أن تبدأ قراءة الكتاب عن محتواه ...

إن ما تحويه هذه الصفحات هو بعض من مذكرات أبي إسحاق وبعض من طرف الحياة وما كانت تلك الصفحات الا شيء يعبر عما في داخلي من الأفكار فإن رأيتم فيها خيرا فإنما هي من نعم الله وفضله فأشكره على ذلك كثيرا شكر من يرجوا النجاة به ....



وما وجد من خطأ فهو من نفسي ومن الشيطان عصمنا  
الله جميعاً من شروره ومكائده ، وابدأ معكم هذا الكتاب  
واني لأرجوا له النجاح فاقروا أحبتي الكرام ...

## قلت

هل رأيت شخص قليل الكلام ، كثير الصمت ؟

هل يمكن أن تكون أنت صاحب هذه الصفة ؟؟؟



ربما رأينا أناسا لهم هذه الصفات أو الطباع فلا تقل  
في نفسك أنهم منحطون أو وضعون .. كلا ، إن  
الحكمة ترافق هؤلاء أكثر من غيرهم ، في الصف الرابع  
حسبما أذكر كنت كثير الحركة في موضع اللعب وقليل  
الكلام في موضع الجد بل لأكون منصفا أكثر لقد كنت  
قليل العمل في موضع الجد كما هو حال الكثير منكم  
،..تحولت شخصيتي تحولا كبيرا عندما رأيت أحد  
التلاميذ لا يكاد يلعب البتة بل كان غارقا بالتفكير لكن  
لصغر سني لم أفهم معنى الصمت وعزمت على مرافقته  
طوال تلك الفترة بل كنت أقرب الناس إليه وأشدهم

صحبة له وكان يبادلني الشعور بالمودة واني في الصف  
العاشر بدأت أفهم ما يحويه عقله بعد ٧ سنوات من  
الصحبة له عرفت أن هذا الصامت من أحكم من رأيت  
من أصحابي ،،.. كان يناقش ويسأل في أمور لم تخطر  
في بالي مطلقا ، وبهذا لا تعجب من رجل صامت  
وتقول عنه أنه بليد ،. بل ربّما يعي أكثر منك ويفهم  
لكن بصمته يتخفى وإن صحّ ذلك المثل ( تحت  
السواهي دواهي ) والساهي من انشغل فكره وكان عقله  
قد ذهب في لحظات السهو ومنه سجود السهو عندما  
ينسى او يخطئ الانسان في صلاته بسبب شرود ذهنه

،، وإن وراء هذا الشرود من ذلك الساهي إما فكر في  
دنيا أو فكر في آخرة ،، فكن ساهيا ولا تكن لاهيا  
واجعل السهو منك في التفكير بعظيم خلق الله تأتيك  
الحكمة ،،،...

ثم ذكرت بعد هذه القصة سيرة عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه ومحاسبته لنفسه والتنكيل بها ، فعرفت أن ذلك  
ليس من التشدد بل هو من التعليم الحسن فإنك إن  
عرفت الشر وعرفت الخير ولم تجد نفسك قد مشيت  
في طريق الاستقامة فما بقي إلا التنكيل بالنفس  
والمحاسبة لها ، وأن تعلم علم اليقين كأن ترى عين



اليقين ،، فلو تذكرت النار فلم تفلح في صدّ نفسك عن  
الهوى فتخيل معي هذا ،، هل أنت جاهز للتخيل ،،  
لابد أن تكون جاهزا والا ضاع هذا الكلام وانمحي ،  
الان أنت جاهز ،، لنرى ونتخيل هذه القصة ، في أحد  
الأيام طلبت من أختك أو زوجتك أن تضغط على زر  
تشغيل السخانة لتستحم بماء دافئ ،، فإذا بالكهرباء قد  
انقطعت فطلبت منها أن تسخن بعض الماء في قدر أو  
نحوه كما كانت يفعل أجدادنا ،، فتستحم بالماء  
المسخن على جمر أو غاز ، فذهبت بك الأفكار الى  
ذلك الزمان وكيف كانوا يعيشون بأبسط حال ،، ثم إنها

لما سخن الماء وازداد غليانه ، حملته إليك لتضعه  
بجانب الماء البارد لتخلطه وتستحم ، فعثرت رجلها  
فانسكب الماء على وجهك أو جسدك ، هل تخيلت  
ماذا يمكن أن يحصل لشخص سكب عليه الماء المغلي  
مباشرة ،؟؟؟ في وقتها تعلم عين اليقين بحرارة الماء  
وقوة صهره ،. لا تقلق هو مجرد خيال وعسى الله ان  
يحفظنا من حر النار ، لكن هذه النار ليست بشيء  
امام النار الحقيقية ، ولكن ما أردت قوله أننا نريد أن  
نعلم علم اليقين بذلك الغيب وأن نستشعر معا هذا  
العذاب وذاك النعيم ، وكذلك بالنسبة للجنة إن أردت أن



تتخيل ملوك الأرض وما يعيشونه في الحدائق والجزر  
والقصور فتعلم علم اليقين وعين اليقين بذلك النعيم  
عندما تلامسه كأن تأتيك جائزة فلقد فزت برحلة إلى  
جزر هاواي ،، الا ان فضل نعيم الجنة انه يتشابه  
بالشكل ولكن مضمونه أحلا وأجمل كما قال الله تعالى  
(كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ  
قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ) قال مجاهد: "قالوا هذا الذي  
رزقنا من قبل"، يقولون: ما أشبهه به. والأمر الآخر الذي  
يفضل النعيم في الجنة على غيره انه نعيم أبدي دائم  
وأنتك لا تموت ولا تمرض ولا تحزن ولا تتكد ولا

ينغص عليك ولا تبلى ، . فعجيب أن نعلم علم اليقين  
بهذا ونقول اننا نؤمن بالغيب ثم لا زلنا نسعى وراء  
الفاني ، . فتخيل معي هذا ، أسألك فأجب في نفسك  
من أكثر ملوك الدنيا في زمانك متنعم بالملك والسلطان  
والمال ، أظنك قد تخيلت أحد الملوك والحكام ، لن  
أسألك من تخيلت لكن تخيل معي أنه طلبك ونادى  
باسمك أمام الملاء في إحدى خطباته وقال أريد فلانا  
ابن فلان ، وأنت في زاوية البلاد لا يعرفك أحد  
فسمعت خطابه فذهبت إليه مرتعبا لا تعلم ماذا يريد ،  
فلما أقبلت عليه قال لك يا فلان ، ، إني أخيرك إحدى

اثنتين ، فاختر واحدة منهما أما الأولى فإنك تتولى  
منصب الحاكم لمدة خمسة أيام تفعل ما تشاء بالبلاد  
والملك ثم بعدها ترجع الى بيتك مثلما كنت في السابق  
ولا تحمل معك اي مال اخذته خلال الايام الخمسة  
والثانية أن تسجن تحت الأرض في سجن مظلم لمدة  
خمسة أيام لا ترى نورا ولا ضوءا وليس لك الا فضلات  
الطعام وآسن الماء ثم بعدها تخرج إلى حكم البلاد  
طيلة حياتك ، متنعما بكل ماتريد ،، فماذا ستختار ، لا  
أظن عاقلا يترك الخيار الثاني لكن ماذا تقول لو أن  
أحدهم اختار الأول؟ هل ستصفه بالجنون والحمق؟؟

للأسف أن الكثير من الناس قد اختاروه فاختاروا الدنيا  
ومعها الامراض والموت وان كنت ابن المنعمين فكل  
شيء يزول وتركوا الاخرة دار الاستقرار والنعيم واللذة  
الدائمة .. إننا إذا نرى الكثير من الحمقى للأسف !!!

اذهب الان وتفكر بما قلته انفا لأنني أظنك قد تعبت من

القراءة ،، ثم ارجع الي لأقول لك سرًا ار من اسرار

التخيلات .،،

### صديقي العزيز لدي سؤال لك .؟

لو رأيت شخصا يصلي كل فرض في وقته ويؤدي ما عليه من الحقوق متزوج ولا يزني لديه بعض المال فلا يسرق قنوع بما لديه فلا يكفر النعمة ويشكر الله ثم إنه يقوم من الليل كل يوم ركعات قليلة ويختم القرآن في كل شهر مرة ويكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ويبر بوالديه وله خلق حسن ولا يتدخل فيما لايعنيه فيظلم الناس بل هو صامت ليس له علاقة فيما يغضب الله ما رأيك به ؟ هل سيدخل الجنة ؟

قد تقول العلم عند الله لكن أقول لك أنت في نفسك  
تقول أنه في الجنة إذا كان يعمل هذا ولا يظلم العباد  
،وليس عليه دين لأحد إن العبادة سهلة ولكن الذي  
يصعبها هو **الابتلاء والهوى** فلذلك لو علمت معنى  
النعيم لركضت الى الجنان وفي هذا الصدد تذكرت  
الحديث الصحيح الذي رواه ابن حبان في صحيحه في  
حديث قال قلت يا رسول الله دلني على عمل أدخل به  
الجنة قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له قال فكان أبو  
أمامة لا يرى في بيته الدخان نهارا إلا إذا نزل بهم  
ضيف

ومثل هذا الحديث أحاديث كثيرة ومنها ما روي في صحيح الجامع الصغير للالباني "أطب الكلام وأفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام". فجمع الحديث اعمال رجل بسيطة دخل بها الجنة فتخيلها معي على شكل قصة ....

قصة : رأيت رجلا اذا تكلم مع الناس كان طيب الكلام فلا يغتاب أحدا ولا يعيبهم ولا يخذعهم بكلامه وهُمُّه دوما ان يحل السلام بين الناس وهو ممن يحبه ارحامه نظرا لزيارته لهم وسؤاله عنهم وما ينتقي من أطايب الكلام في محادثتهم ، فإذا جنّ عليه الليل ونام أهل

بيته قام فصلى لله تعالى ما تيسر له .. ألا تظن أنه قد  
حقق الحديث فلا بد له من الجنة . أتعلم لماذا يدخل  
الجنة بهذا ؟ ربما رأيت نكتة جميلة في هذا الحديث  
وهي :

( صل في الليل والناس نيام ) لماذا قال نيام ؟

قصة : سأقص عليك فتخيل لتعرف السبب . لو أنك  
جئت في الليل إلى بيتك وقد سهرت مع اصحابك  
فتوعكت في الطريق وأردت أن تقضي حاجة وذلك في  
منتصف الليل ، . فرأيت مسجدا قريبا فقلت في نفسك  
أدخل حمام المسجد فلما دخلت نظرت من أحد



نوافذ المسجد المغلق فوجدت المؤذن يقوم الليل وقد  
أطفأ أنوار المسجد ، ماذا ستقول في نفسك عنه .  
ألست تقول إنه الاخلاص فلو أنه أحب أن يراه الناس  
لصلى أمامهم ليرونه فيرائي بعمله لكن كلمة نيام جعلت  
هذا الشك يزول وبذلك لو كنت مخلصا في عملك  
وعبادتك لا أظن أنك ستبعد عن الجنة ما دمت مخلصا  
لا تطلب مديح الناس لك ... هذا جميل صح  
وابشر بهذا الحديث واقراه جيدا وتمعن به كثيرا فبه  
تدخل الجنة ...

روى ابو داوود والحديث صححه الالباني رحمهم الله  
«إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم: الله  
أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله قال:  
أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدا رسول  
الله قال: أشهد أن محمدا رسول الله، ثم قال: حي على  
الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على  
الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر  
الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر ثم قال: لا إله إلا الله  
قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة» .

فقط أن تقولها من قلبك وتؤمن بها وتعلم معناها وفي  
زماننا ومع انتشار العقائد الفاسدة كان لابد من فهم  
هذه الكلمة جيدا والعناية بها فيوشك أن يأتي زمان  
يقولها الناس ولا يدركون معناها وربما قلت في نفسك  
إنها كلمة سهلة ومفهومة لكن ألا تعلم أن هذه الكلمة  
حارب النبي صلى الله عليه وسلم بها أقاربه وأهل مدينته  
وحارب بها الفرس والروم وقُتِلَ لأجلها الملايين عبر  
الأزمان وبها فتحت أبواب المغرب والمشرق والشام  
وهي أحد مفاتيح الجنان بل ألف العلماء كتباً كثيرة  
لأجل شرحها لا تظن أن هذه الكلمة سهلة تخيل معي

أن يأتي شخص بيده سيف حاد كشفرة الحلاقة وقدر  
به مصهور من الحديد كما تراه في الافلام الوثائقيه  
عندما يصهرون الحديد ولونه كلون صهارة البراكين  
فيأتي اليك ويقول إما أن تشهد بهذه الكلمة أو أصب  
فوق رأسك هذه الصهارة وأدخل السيف في فمك .؟؟  
فدخل النار كثيرا من هؤلاء الناس الذين ظنوا أن متاع  
الدنيا دائم وماهي الا ايام فقتلوا واوردوا النار فبئس  
الورد المورود .وقد كانوا فقط طلب منهم أن يشهدوا  
بهذه الكلمة ..

هذه الكلمة جعلت عمرا يزهد بدنياه ويطلب الاخرة  
حتى أكل الزيت والخبز خوفا أن يكون مترفا ،.فتغير  
لون وجهه وشحب ، وأنت تأكل اللحم واطيب الطعام  
ولا تعلم معنى الكلمة ،،،،

هذه الكلمة جعلت بلالا يتحمل عذاب قريش وهو  
يقول أحد أحد ...

لقد ولدنا مسلمين ولم نعلم حقيقة الكلمة ولم نفهم  
المقصود ،، أليس من يحب المال والشهوة صار عبدا  
لهواه لما ترك الصلاة لأجل المال والشهوة .؟؟ فلو

كان يؤمن بهذا ما ترك صلاته لأجل هواه ولا زنى لأجل  
شهوته .

لم تكن لك حجة فتزني فتقول لدي شهوة ولا بد منها  
فأقام مقامها الزواج الطيب وإن كنت لا تملك ثمنه  
فالصوم المقرب الى الله وأبدلك بالربا البيوع والتجارة  
وأبدلك العمل فلا تسرق الناس ولا تطلب منهم  
فيذوب لحم وجهك من ذل المسألة ..

إن قلت إنني أذنب وأعصي كثيرا في كل يوم .. أقول  
لك وهل تذنب مثلا ألفي ذنب في اليوم الواحد من  
الصغائر.؟؟؟

قلت لي لا وربما يصل إلى ألفين ، . قلت لك ألم تسمع  
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**حصلتان لا**  
**يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة ألا وهما يسير**  
**ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرة**  
**ويحمده عشرة ويكبره عشرة فذلك خمسون ومائة**  
**باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعاً**  
**وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويسبح**  
**ثلاثاً وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكُم**  
**يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة» . عن ابن**  
**عمرو . صحيح الترغيب**

وقال عبد مسلم أي أنه لا يقولها منافق أو مشرك بالله  
فيدخل بهما الجنة إنك إن تركت الصلاة أو الزكاة أو  
ركن من اركان الاسلام انكارا له كما فعل اهل اردة  
عندما منعوا الزكاة فحينها أنت لست بعبد مسلم وانظر  
الى سهولة الدخول الى الجنة بتلك الأعمال وكأن النبي  
صلى الله عليه وسلم ينادينا عند أبواب الجنة ويقول  
قولوا كذا وادخلوا الجنة افعلوا كذا وادخلوا الجنة ..  
ياالله هل تخيلت ذلك .؟؟ نعم والله انه سهل لكن لا بد  
من الايمان يقينا بذلك وكانك تراه أمام عينك ..



وما أصعب دخول الجنة لو كنت ممن ظلموا الناس أو  
كان لهم دين عليك فسبحان الله ، تخيل معي هذه  
القصة ،،

**قصة :** في إحدى المعارك بين المسلمين والكفار كان  
ذلك الفارس يضرب أعناق الكفار ولا يهابهم حتى أتى  
سهم من بعيد فذق عنقه فمات شهيدا .. لكن حين  
أراد دخول الجنة منعه الملائكة فقال لماذا ؟ قالوا له  
انك مدين لفلان فاقض دينك وبعدها استدخل .. انها  
قصة من الخيال وربما حصلت كثيرا لكن العجيب ان  
هذا الشهيد لم يدخل الجنة بسبب ديون العباد

وحقوقهم عليه فتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم «سبحان الله ماذا أنزل من التشديد في الدين  
والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم  
أحيى ثم قتل ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة  
حتى يقضى عنه دينه» قال الالباني(حسن)

اليس هو رجلنا الذي تكلمنا عنه في القصة إنه في  
الحديث لو قرأته أخي قد استشهد ثلاث مرات وليس  
مرة واحدة أعيد لك حتى تفهم ذلك أخي العزيز

[قد استشهد ثلاث مرات وليس مرة واحدة ] كما في  
قصتي ومع ذلك لم تشفع له ثلاث شهادات لدخول

الجنة وعليه دين لعباد الله .. والله إني أخاف على نفسي  
من هذا أكثر من خوفي على أي شيء آخر ،، فكيف بي  
إذا وقفت أمام الله وقد ظلمت فلانا وفلانا ثم مت ميتة  
بلا شهادة ولا غيرها ،، فما هو حالي؟؟ أتظن أنك  
أحسن من هذا الشهيد؟ انظر إلى حالك أخي الحبيب  
فوالله ما قسوت عليك بهذا الا لتعلم حقيقة الأمر .  
فأسأل الله ان يعفوا عني ويحبب قلوب الناس بي  
فيعفون عني ..

تذكرت سؤالاً أحب أن أسألك إياه ؟ هل سبق أن سألت  
نفسك هذا السؤال ؟ هل تقبل الله مني حسنة ؟ حسنة  
واحدة فقط ؟ هل قبلها الله ؟

ربما تقول في نفسك وماذا تصنع حسنة أنا فعلت  
الكثير من الحسنات . لكن سؤالي هل قبل الله منك  
تلك الحسنات او واحدة فقط منها ؟

تذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم : «من أخط  
أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت منه  
حسنة دخل الجنة». قال الألباني (حسن)

فياعجبنا الا نجهد أنفسنا في أن يتقبل الله منا حسنة ؟  
لكل واحد منا تجارة أو مورد ، وكل هذه الأعمال إما أن  
تربح أو تخسر فيها ، ولطالما كانت هناك تجارة رابحة  
والأعظم من هذا سرورا أنها بدون بضاعه ، فمن اتخذ  
طاعة الله تجارة له أو شك أن يجمع ربحها بين يديه  
بدون بضاعه ، و يستطيع أحدنا أن يجعل تجارته  
الدينيوية سبيلا للفوز والنجاة ، فعند الشراء وعند البيع  
يتذكر الحلال فيقول ربي إني طلبت الحلال ابتغاء  
مرضاتك ، وعند موسم الزكاة يزكي عن ماله حبا ورغبة  
في شكر الله وطاعة فيكون عمله لله بل حتى في مأكله

ومشربه الحلال يقول ربي ما أكلت الا لأتقوى على  
طاعتك فأطيعك فيما أمرتني ، ومع هذا كله وبتجارته  
المشغلة لا ينشغل عن ذكر الله واقام الصلاة والتصدق  
على الفراء والمساكين وأصاحب الحاجة ، حتى يصل  
الى الطريق ، فيكون بتجارته إنما هي زاد للآخرة ...

\*\*\*\*

هل تريد أن تجلس كالمملوك بين الناس ويقبل الناس  
إليك وكأنك صاحب سلطان وهيبة؟ تستطيع ذلك  
بسهولة إن أخلصت في هذا؟

إن الحكيم إذا علم الحكمة جلس مجالس الملوك  
وهابه الناس وجثوا على ركبهم احتراماً له وتوقيراً ، ولكن  
أين ذلك الحكيم

هل أردت في يوم أن تكون حكيماً ، تفصل بين الناس  
ويطلبون النصيح لأموهم منك ، فيطرق طارق في الليل  
، أن قد شغل قلبي بمسألة فهل أجد عندك حلاً ،؟  
فتجيبه على مسأله وتظهر براعة الحكمة ، إن الحكيم  
يا بني هو العالم العامل الصامت الذي لا يتدخل فيما لا  
يعنيه الموفي بعهدده إذا عاهد ولا يغدر بأحد إذا حمل  
أمانة ولا يكذب الناس ولا يكذب على الله ،، يعمل بما

لديه من العلم ويسعى لمرضات الله ، تخيل معي رجلا  
حكيمًا في هذه القصة ...

قصة : في أحد الأيام رأيت رجلا جالس في مجلس قوم  
فاستمع إليهم فإذا بك تلحظ بعينك أمرا غريبا ، ، لحظة  
جلوسه اختار إحدى الزوايا فانشغل بالذكر والنظر إلى  
القوم والاستماع إليهم .. فإذا قالوا خيرا تكلم وشاركهم  
وإن قالوا غير ذلك تحوّل عنهم وهجرهم فعجبت من  
صنيعه فقلت لعلي أسأله ، فسألته فإذا به يقول : يا بني  
ليس كل من تعلم صار حكيمًا ، ، وليس كل من فهم  
صار عالما ، ، إنما العلم العمل ، ، وإن الجلوس إلى



الناس لا بد منه ولكن ما إن تجلس إلى قوم يذكرون الله  
ويتكلمون بالكلام النافع الا انتفعت منهم فإذا رأيتهم  
انشغلوا بالغيبة وغيرها تحوّلت عنهم فليس لي شأن  
بذلك ،،،

يا بني لقد علمت ان إبليس يصبر على فتنة البشر  
، فيجلس مع الزاهد سنة لأجل أن يوقعه ، وأحدنا لا  
يصبر على الطاعة رغم جزيل الثواب ، إن طرائق إبليس  
معروفة لكننا نغمض أعيننا عنها ، وإن إغلاق أبواب شره  
بكلمة ( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ) فهذا النزغ له  
ما ينفذه ويبعده عنا ، فإن هممت بمعصية أو غيرها

فقل ( أعوذ بك ربي من شر الشيطان وكيدهِ ) وما خاب  
من استعان بالله عزّ وجلّ .

\*\*\*

هل أنت تحصي كلماتك عندما تتكلم بها ؟؟

إن كنت ممن لا يتكلمون الا بكلام ينتفعون به فأنت

حكيم وذلك لو ضربنا مثالا لتتضح القصة :

رأيت حال أحد الأكارم ما إن يجلس إليه أصحابه

يتكلمون فبصمته يعجبون وإنه ربما قال كلمة وربما

سكت ، فسألته عن حاله فقال : والله إني لأجد حلاوة

في كلامهم فأحب ان أشاركهم وفي لحظة النطق يتوقف

لساني فأقول في نفسي لو تزوج فلان فما يهمني؟؟  
وربح فلان في تجارته فمالي منها؟ لماذا أتحدث عنهم  
وليس لي نصيب من النفع؟ ولا أزال أسأل نفسي حتى  
أملّ ويتوقف لساني قبل قلبي عن لذة الحديث ..

أتعلم أخي الحبيب وأختي الكريمة أنك قرأت ٣٣

صفحة حتى الان واقتربت من منتصف الكتاب إن لك

همة عالية في المطالعة فلماذا لا تقرأ دوما الكتب؟؟؟

هل أنت ممن ينصف صاحبك وإن كنت قد اختلفت

معه؟؟

أذكر أنني اختلفت مع أحد أصحابي في يوم وكنت قبل

أيام قد خدمته في طريق سفر وكان مريضا ولا زلت

أطلب في راحته حتى أوصلته إلى المكان المنشود ،

فاختلفت معه في مسألة بعد أيام ، وكان بيننا أحد

الإخوة ولما تفرغنا ذهب صاحبي ومعه ذلك الرجل وقد

أخذت العاطفة في نفس ذلك الرجل فسبني أمام

صاحبي ، فقال له صاحبي والله إنه لنعم الصديق ففي

سفري معه كان كالأب لابنه في الحنان والله لا أنكر

فضله حتى لو اختلفت معه ثم إني بعد ما علمت قوله ، أخذت حكمة من تلك القصة ، حيث أن الصديق الحقيقي من ينصفك إن اغضبتك فإن لم ينصفك في لحظة الغضب ولم يعدل في نفسه وفيك فاعلم أنه صاحب الدنيا ، والحكيم لا يقربهم . فإن كنت حكيماً فابتعد عنه قدر المستطاع فليس في صحبته حاجة .. إن لم يعدل قوله فيك لحظة غضبه .

### وعلى ذكر الخلاف مع أصحابي قلت :

لطالما نرى في حياتنا مواقف ومشاجرات وإن أغلبها ليعالج بطريقة الخطأ والحكيم من فهم الشر فأغلق بابه

بالخير فالنار لا تطفئها النار كما أن النار باب الشر  
واغلاقه أن تسكب عليها الماء .

فإن اختلف اثنان فما على الحكيم الا ان يعرف مكان  
الشر وبابه فيعالج الأمر بطريقة النقيض ، فالقسوة باللين  
والنار بالماء والشدة بالرخاء .

### هل أنت حلو أم مر ؟ وهل تريد أن تكون وسطا ؟

الحكيم لا يجعل من نفسه حلوا فيألفه الناس فيبتلعونه  
بثقل أخلاقهم ولا يكون مرًا فيلفضه الناس ولا يقاربوه ..  
فالحكيم هنا لا يوافق الناس في كل شيء **فيعتادوا** عليه  
**ويعتدوا** ولا يخالفهم دوما في كل شيء فيمقتونه وكأنه

عدوهم ، فهو في مجالسهم منصف وفي نصحه لهم  
عادل ، ولطالما رأيت أقواما لهم آراء متمسكون بها  
وكانها دين لهم ، فلا يلتمسون موضع العلم في هذا ولا  
يسعون في معرفة الحق ورأيت أقواما آخر كل شيء  
لديهم مباح وموافق عليه ، ولعمري إن كل صنف مما  
ذكرت لمسرف .

ما هو شعورك لو صادفت هذه الحالة ؟

جلست بمفردي أمام محل عملي فإذا بامرأة معها ابنتها  
الصغيرة وقد خرجتا الى السوق بجوار محلي وما هي الا  
لحظات حتى اغمي على الطفلة فنظرت إلى الأم فلم

يكن عليها آمارات الخوف وعلاماته فتعجبت من أمرهم  
حتى أقبلت عليها بالماء البارد فرشقت على وجه ابنتها  
الصغير وما هي الا لحظات حتى عادت إلى وعيها  
فشربت ثم ابتسمت الام في وجه ابنتها وأكملتا الطريق  
، فازداد عجبي لهذا وما زلت أقلب الأمر برأسي فمن  
ناحية أتعجب لعدم اكتراث الأم لابنتها الملقاة اكتراث  
الخائف على ولده ومن ناحية أخرى على ابتسامتها  
الحنونة في وجه ابنتها بعدما استفاقت فلقيت لهذا فهما  
وتحليلا ، وقد كان هو الصواب بعد أن عرفت ذلك ،  
فتفسيري للحالة الأولى وهي عدم الاكتراث من جانب



الأم ان ابنتها كانت تصاب بنوبة اغماء كما هي حالة  
الصرع وقد اعتادت الأم على هذا ولذلك لم يبدُ أنها  
خخائفة وأما الحالة الثانية فإن الأولى تفسرها وكأنها  
تقول لابنتها حسنا لتتابع الطريق فقد ذهبت عنك النوبة  
،،ثم إني تفكرت في حالها كثيرا فوجدت أنها رغم  
صغرها إلا أنها مريضة وهذا ما جعلني أعيد النظر في  
نفسي مليًا فأنا الصحيح وهي المريضة وأنا من نفذ  
صبره وهي الصابرة وتخيلت في ذلك قول النبي صلى  
الله عليه وسلم: " ما من عبد يصرع صرعة من مرض،  
إلا بعثه الله منها طاهرا " قال الالباني حديث صحيح

وانما تكون الطهارة من الذنوب ولعمري من تطهر من  
ذنوبه رجا أن يكون مريضا طيلة حياته ،، ولكن لولا أن  
الصحة تشد الهمة على العبادة وطلب العلم لتمنيت  
المرض ولكن أسعى في طلب الصحة كما كان يطلبها  
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فيدعوا الله  
ويستعيذه من سيء الأسقام ومن البرص والأمراض  
وذلك كما ورد في الآثار :

قال النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم إني أعوذ بك من  
البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام» قال  
الألباني حديث صحيح

وقال أيضا : «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل  
والجبين والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة  
والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق  
والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم  
والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام». قال  
الألباني حديث (صحيح) وهذا الدعاء جامع فأما العجز  
والكسل فهو مرض يجعل من صاحبه فاشلا وأما الجبين  
فيسقط هيبة الناس عنه وأما البخل فهي صفة ذميم لا  
ينالها إلا فاسد القلب المتأخر عن فضل الكرم وأما  
الهرم فهو ذلك الزمان الذي تكون فيه عالة على غيرك

ولا تعي مافي نفسك وهو أرذل العمر وأما القسوة ففيها  
يبتعد القلب عن ذكر الله واللذة في طاعته وأما الغفلة  
فبها يستعين الشيطان على بني آدم وأما العيلة فهي  
الفقر والحاجة وبها تكون الذلة كما ذكر فإذا أصبحت  
ذليلا أصابتك المسكنة فتسأل الناس بها واما باقي ما  
استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم فيين مرض قلبي  
ومرض جسدي فالقلبي كالرياء وغيره والجسدي كالبرص  
والجنون ثم شمل الدعاء وجعله على العموم فقال وسيء  
الأسقام فلعل هناك سقما غيرها ، ، وعندما يستعيد

المسلم بالله عزّ وجل فإنه يكون في حمايته ولو ابتلي  
بالمرض كان كفارة له وتطهيرا ،

## في المدرسة



في الصف العاشر كان لي أصحاب كثر ونظرا لفكاهتي  
في الحديث إليهم لم أكن ببعيد عنهم ، وما حصل من  
جفاء بيني وبين أصحابي إلا بعد ان انتهت الدراسة  
وصار كل واحد إلى ما آل اليه ، لكنني أتذكر أحدهم في  
أثناء الاستراحة لا يزال يسجل في دفتره الصغير بعض  
الأشياء ، وكما تعلمون ما منا أحد إلا وله رغبة بمعرفة ما  
يكتب ، فهممت أن أسأله فقلت في نفسي لعلني  
أتقرب إليه تقرب الأخ لأخيه ولقد كنت أعرفه منذ أن  
كنا في الصف الخامس فما زلت أتقرب إليه أكثر فأكثر  
حتى علمت انه ما يكذب كذبة الا وسجلها في دفتره أو

يخطئ خطأً فيسجله فعجبت منه أشد ما كان من  
عجب فقلت له أتحصي ذنوبك ؟ قال بل أحصي  
مساوئي ، ثم تنهد واطلق تلك الأنفاس الحارة وقال لي  
دعنا نجلس تحت ظل تلك الشجرة ، . فلما جلسنا قال  
لي لعلك تقول في نفسك ما فائدة هذا العمل ، فوالله  
ما زلت أسجل معائب نفسي حتى كدت أن أشتري  
دفترًا غير هذا له من الصفحات ما زاد عن هذا ، واني  
في كل جمعه أجلس في الاجازة فاعرض على نفسي  
هذه العيوب فما تغير منها محيته وما بقي اجتهدت في  
محوه بعلمي ، فقلت له ، وما كان منك بعدها ؟ قال

لازلت في بداية الطلب واني نظرت في عيوب الناس  
فوجدتها كثيرة ولكن لم أنظر إلى مساوئهم أكثر من  
نظري إلى القذاة في عيني فقلت له أتعلم يا صاحبي أنني  
قرأت ذلك من قبل ولكني لم أعمل به وإن كان ما أقرأه  
لا أنتفع به عملاً فما فائدة القراءة ،، قال لي بل اقرأ  
وحاول أن تعمل بما تقرأ ولكن لدي سؤال ؟ قلت له  
تفضل .. قال أين قرأت هذا . فأجبتة : لقد قرأته من  
كلام ابن المقفع حين قال :

على العاقل أن يحصي على نفسه مساوئها في الدين،  
وفي الأخلاق، وفي الآداب، فيجمع ذلك كله في



صدره، أو في كتاب، ثم يكثر عرضه على نفسه،  
ويكلفها إصلاحه، ويوظف ذلك عليها توظيفًا من  
إصلاح الخلة، والخلتين، والخلال في اليوم أو الجمعة  
أو الشهر. فكلما أصلح شيئًا محاه، وكلما نظر إلى محو  
استبشر، وكلما نظر إلى ثابت أكتأب... انتهى كلامه

في تلك السنة قرأت كتاب رياض الصالحين وحفظت  
منه الكثير إلا أنني في بعض الكتب أيضا قرأت هذا  
الحديث :

«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ  
وَاللَّهُ يُعْطِي» وهو حديث متفق عليه ، وكنت لا أعلم

معنى فقه فانشغلت طيلة يومي أبحث عن معنى فقه  
فعلمت أن الفقه هو علم لمعرفة الأحكام وهناك مذاهب  
أربعة ومذهب أمس لم يكن مشهورا وعلمت أن هناك  
اجتهادا وقياسا وهناك أجماعا وعرفا ، فغرقت في ذلك  
البحر ، فقلت مالحل ؟ وما زلت أفكر في ذلك حتى  
تذكرت رجلا قد درس الشريعة في دمشق وله دراسة لا  
بأس بها فذهبت إليه فطرقت باب بيته بعيد المغرب  
فرحّب بي وطلب مني الدخول فقلت له لا أدخل وقد  
جئتك بسؤال ؟ هل لك أن تعلمني الفقه ، فابتسم وقال  
والله ما تخيلت أن يأتيني صبي يطلب هذا ، ورأيت

أمارات الفرح في وجهه وكأنه استبشر فزد عزمي فقال  
لي ليس لدي وقت كاف ولكن ذ هذا الكتاب المختصر  
واقراه صفحة صفحة وكلما أشكلت عليك كلمة تعال  
الي لأشرحها لك ، فأخذته وكان كتابا صعب الفهم  
علي وأنا مبتدئ في ذلك فما زلت أقرأ ولكن لا فائدة ،  
فذهب إليه وأعدت له كتابه ثم ذهبت إلى شيخ آخر  
وكان كبيرا في السن وكانت لديه مكتبة جميلة من  
الكتب ففرحت بذلك كثيرا ، فطلبت منه أن يعلمني  
الفقه فقال لي نعم فأعطاني كتابا صغيرا وقال لي  
ستتدارس من هذا الكتاب لكنني تعجبت من فعله حيث

طلب مني ثمن الكتاب ولعل صغر سني في ذلك الوقت  
جعلني اعطيه ثمن الكتاب ولا أكثر طالما يعلمني ،  
ففي اليوم الأول سألته كثيرا وهو يشرح لي فرأى مني  
اهتماما بالغا فكأنه حسدني على ذلك وقد رأيت ذلك  
في عينيه ، ثم إنني لما جئت في اليوم الاخر رأيت أنه قد  
جلب ولده في مثل عمري أو يزيد ليعلمنا معا ففرحت  
لأنني رأيت صاحبا لي في هذا ، لكنه ما ان جئت في  
اليوم الثالث حتى لقيت ولده ولم ألقاه فسألته عن  
الشيخ فقال لي ليس هنا ، ثم جئت اليوم الرابع  
والخامس ومضى اسبوع ولم أره فعلمت أنه كره تعليمي

،، ثم ذهبت إلى رجل آخر ولم يكن كثير علم بل كان واعظا ، لكن همتي ما زالت ترتفع في طلب هذا ، فريت منه مثلما رأيت من صاحبيه من قبل ، فيئست من ذلك ، ولكني رجعت إلى البيت وكنت قد استعرت كتابا من المركز الثقافي عن الفقه ولا زلت أذكر ضحك ذلك الرجل في المركز حين قال لي بنبرة الساخر : تريد تعلم الفقه يا ولد لتكون لك لحية ،، ثم ضحك فعرفت أنه ممن يكرهون الشيوخ ( المطاوعة ) ( الملالي ) لكني أخذت الكتاب لمدة شهر أقرأه وتأخرت على مدة الاستعارة ولكني أعدته إليهم ، وما زلت أبحث عن

أتعلم علي يديه ، حتى وجدت الرجل الذي كان من كلية الشريعة في دمشق فقال لي تعال ، قد تفرغت لك ، وكان ناصحا لي فعلمني الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وبقيت عدة أشهر متابع لدرسه في كل يوم نصف ساعه حتى انتهيت من فقه الطهارة والصلاة والزكاة ، فتوقفت عند هذا نظرا لانشغاله . ولازلت أقرأ الكتب في مذهب الامام الشافعي في هذه المحاور التي درستها ، حتى جاء ذلك اليوم الذي عرفت فيه رجلا ملتزما ، فدعاني الى منزله ، فكشف لي عن خزانة رأيت فيها من الكتب ما لم أراه من قبل ،

رأيت فتح الباري في شرح صحيح البخاري والموسوعه  
الكويتية الفقهية ورأيت كتباً للأدب ، فأعجبت ببعض  
كتب الادب حتى قرأت الكثير منها ثم قرأت شرح  
الاجرومية في النحو وقرأت النونية لابن القيم وحفظت  
منها عشرات الايات وقرأت البداية والنهاية في التاريخ  
أكثر من نصفه وكان ١٤ مجلداً ثم رأيت عنده كتاب  
زاد المعاد فقلت له هل أستطيع ان أقرأ هذا الكتاب  
عليك وتشرح لي ما تعرفه من الكلمات ، فقال لي بلى  
، فكنت أقرأ وهو يشرح حتى قرأنا جزءاً منه فأحس  
بالممل وكان منشغلاً فتركت ذلك لكنني كنت ملازماً له

أكثر من ٦ سنوات ، حتى افترقنا لما سافر ، في حينها بدأت أدعوا اقاربي وكان منهم مستهزئ ومنهم مستمع ومنهم مسرور بل رأيت بعضهم يناديني في بيته ليسمع مني وكلما ذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي» أستبشر وتزيد همتي ولقد مرّت بي أيام لا أعرف النوم فيها وذلك بسبب ما أراه من الفتن ولا أستطيع تغييرها حتى كدت أن أهلك بما فكرت به وكأني غريب بين الناس ، لم يكن هناك من يشجعني بل كل من التقيته طيلة تلك الفترة كان يحاول الشيط من



عزمي إما باخفتي ببطش بعض الناس أو بتسفيه رأيي  
لكني بفضل الله غيرت الكثير مما كان من اهلي لطالما  
رأيت من يستمع للاغاني فتركها حبا بتركها وليس اجبارا  
فقد كنت اصغرهم سنا ولم يكن لي سلطان عليهم  
وأفرح لما أرى في صلاة الفجر يستيقظون للصلاة  
وأزداد فرحا عندما تجلس أُمي مع النسوة فتعظهم ،  
ولقد ذكرت قصة طريفة ، لم تكن أُمي متعلمة لكني  
كنت أحدثها بعض القصص وبعض ما تعلمته واشرح لها  
بعضاً من الكلمات واجالسها كثيرا لا أذكر أنني شكوت  
لها هما بل كنت استمع لها ولشكواها فهي انسانة ولها

هموم وتريد ان تستمع كما نحب أن يسمع لنا وقد توفي  
أبي ونحن صغار ولا زلت اجالسها حتى انشغلت  
بالذكر واني في يوم أحسست بحزنها فقلت لها ما  
يحزنكي يا أمي فقالت اليوم استغفرت قليلا قلت لها  
بلهجتي ( يلا خير المهم استغفرتي لكن كم استغفرتي  
؟؟ ) قالت لي فقط ٣ الاف وقد كانت تستغفر احيانا  
أكثر من ٧ الاف في اليوم ، فقلت لها لعله خير ثم إنني  
سمعت بعض اخواني يضحك في تلك الليلة فقلت له  
ما يضحكك فقال لي اليوم أمي جلست مع نسوة في  
مجلس فقالوا هذه أم إبراهيم وكنت قد خطبت في

المسجد وقد عرفني بعض اهل المنطقة ، فقامت  
تحدث النسوة عن عذاب النار وعن النساء اللاتي  
يثرثن بالغيبة والنميمة ، حتى كان مجلس وعظ ،  
فابتسمت وقلت في نفسي الحمد لله الذي جعلني اغير  
بعضا ولو كنت مقصرا ،،

ولعلي أحدثكم عن طريقة التغيير لاهلي مع انه لم يكن  
لي سلطان عليهم ، وربما تستفيد منها انت أخي وأختي  
فكرت طويلا في كيفية التغيير وكان اهلي كباقي الناس  
منهم من يستمع للاغاني ومنهم من يحضرا لافلام  
والمسلسلات ، وكنت احترق في جوفي لكني قرأت ان

بعض طلبة العلم كانوا يمنعون اخواتهم من هذا كله  
ويشددون عليهن حتى حدثت الكثير من المشاكل  
وكرهوا الاستجابة متى خرج اخوها رجعت للرقص  
والغناء ، فقلت هذا لا ينفع ولعله خطأ ، فلا زلت  
افكر اياما حتى اهتديت الى فكرة ، كان المقصد اني لو  
سافرت او خرجت من البيت لا يرجع اهلي واخواتي الى  
هذا ، فعزمت على تلك الخطة ، كان لي أخ صغير  
فأملته الي وكنت الاطفه واحاول اقناعه بذلك وقد اقتنع  
حتى صار خيرا مني فلقد رأيتاه يصوم الاثنين والخميس  
طيلة الصيف والشتاء ويصلي جميع الصلوات في

المسجد ففرحت كثيرا ثم هو جلب احدى اخواتي معه  
فصرنا ثلاثة ومعنا أمنا فصرنا قوة لا تقهر فان غبت كان  
الواعظ اخي وان غاب كانت اختي وامي ووما لبثت ان  
تمر سنة الا التزم اهلي جميعا حتى ابنة اختي الصغيرة  
كانت عندما تسمع اغنية في بيت الجيران او غيره تقول  
هذا حرام وكانت في ٣ من عمرها ،فاعمل بهذه الخطة  
وهي طريقة جميلة لكن عليك بالصبر والمحتوى لها ان  
تجعل من يساندك وكان هذا مثل ما كان للاسلام لما  
اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد قوي وانا  
اقول انما هي طريقة وليس تشبيها لكن لتحصل على

المراد لا بد ان تكون لك قوة ، فوحدك لا تستطيع ان  
تصنع شيئا ...

\*\*\*

العاقل لا يستخف بأحد ، وإني أرى على وجه  
الخصوص أن لا تستخف بسلطان فتخسر دنياك ولا  
بتقي فتخسر اخراك ولا باخ عزيز عليك فتفقد المروء  
كما قال ابن المقفع

ولا تحتقر احدا فربما يكون خيرا منك ولا تخرج من  
بيتك حتى تظن أنك أقل الناس شأنا وهم خير منك ،  
فحينما تنظر اليهم بعين الاحسان فترحم ذالاحاجة منهم

وتعطف على صغيرهم وتوقر كبيرهم وتستعين بذلك  
للدعوة الى الله فمن أحبه الناس اتبعوه ولا يزالون سائرين  
خلفه .

\*\*\*

ارسم دائرة وضع نفسك فيها وضع حول ذلك المنحني  
حدود شخصيتك ، فمثلا عن نفسي قررت أن لا أطلب  
ممن اشك في تليته لطلبي ان لا اضحك في وجه  
غريب علي ولا اعلم حاله ولا انبسط الى كل انسان ولا  
احب الاكل في مكان عام وأمام الناس ، هي  
مجرد حدود ربما بسيطة لكن بامكانك ان ترسم

شخصيتك . جرب هذا لعلك تكتشف بعض الصفات  
فيك والطباع التي لم تنتبه لها .. ربما أنت ممن لا  
يحبون المديح ، وتحسبه تملقا ، وممن لا يحبون الثثرة  
وكثرة الحديث ، لم تنتبه لنفسك ارسم هذه الدائرة  
واحرص على ان تكون كبيرة لتضع عليها حدودك وكلما  
كبرت ازدادت حراستك لشخصك الكريم ، وازداد  
غموضك في أعين الطالبين ، وانتبه الى ما اقول :

لئن تكون حامل الذكر بين الناس خير لك من ان تكون  
مشهورا بسمعة سيئة فقد عرفنا اناسا من قريتنا وقد  
اشتهروا فعرفهم الجميع لكن بسوء افعالهم ، وهناك من



خمل ذكرهم فلم يعرفهم احد لكن صنائعهم تكشفهم ،  
من الخير الذي يصنعون واعلموا ان هناك صفات لن  
تجد بعضها ملازم لبعض ولو حرصت كل الحرص على  
ان تجد ذلك لن تبلغه فمثلا لا تجد كريما حسودا فلئن  
كان كريما فلماذا يحسد وما الحسد الا حب للتملك  
وحب التملك يورث البلب على الناس والانانية ، وما  
قلت هذا الا لأقول لك لا تكن ملولا أظهر البشاشة ولا  
تظهر الملل لآخوانك فيملوا لحظة رؤيتهم لك فالملول  
لا اوان له في الحقيقة ، ولا يجتمع لملولا اوان كما لا  
يجتمع غضوب ومسرور .

الختام :

قد يحسب احدكم اني ذكرت ما ذكرت من نفسي  
فيقول في نفسه يحاول ان يظهر علمه وكثرة قراءته ،  
فأقول لك أخي وحببي ما ذكرت الا لشدة الهمة وما  
رأيت من يفرح بهذا الكلام عن نفسه الا جاهل  
فالجاهل يفرح من نسب العلم الى نفسه وان كان  
معدوما فيفخر بالعلم ولا يعلم شيئا وهو كمن يتشبع زورا  
فيظهر العلم وهو على الخلاف ، لكن ان تذكر فضل  
الله عليك هذا شأن اخر ولتذكر الناس بما لديهم من  
قدرة على طلب الحق فرب تجربة انتفع بها الناس ان

اخلىص صاحبها واني واسال الله ان كان هذا الكتاب  
كتبته لاجل نفسي ان لا يكتب له قبولا ، واساله ان  
يغفر لي وان ينشره لي ان كان فيه خيرا للناس ، اللهم  
امين ،

الى هنا أكون قد انتهيت من مختصر وفي جعبتي المزيد  
لكني اكتفي بهذا القدر واسأل الله التوفيق لي ولكم ،  
والحمد لله رب العالمين ،

لمن لديه اي أستفسار أو تصحيح لخطأ مراسلتي على

هذا الايميل بريد فقط وارجوا عدم الاضافة

**Abuasaac89@gmail.com**

بقلم أبو إسحاق